مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

" استراتيجية العراق في التعامل مع سيناريوهات الوضع السوري الإنتقالي".

الندوة الحوارية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

الزلزال السوري وتداعياته على العراق والمنطقة

نظّم مركز "**المنبر للدراسات والتنمية المستدامة**" بتاريخ 14-12-2024 ندوة حوارية عن الموقف العراقي من التطورات في سوريا بحضور نخبة من رجال السياسة والباحثين والأكاديميين المهتمين بالشأن السوري، وكانت تحت عنوان: " استراتيجية العراق في التعامل مع سيناريوهات الوضع السوري الإنتقالي".

أدار الندوة الباحث الأستاذ إبراهيم العبادي، وحاضر فيها الدكتور سلمان الجميلي (وزير التخطيط الأسبق) والدكتور محمد الشمري (أستاذ السياسة الخارجية في جامعة النهرين)، فيما شارك الحضور بطرح أفكار ومقترحات تتصل بعنوان الندوة.

ركزّت ورقتي الباحثيّن الجميلي والشمري على تناول السيناريوهات المتوقعة لسوريا في المرحلة الإنتقالية وتقديم مقترحات لصنّاع القرار العراقي عن تقدير الموقف تجاه التطورات والتعامل مع كل سيناريو بما يضمن ويخدم مصالح العراق الوطنية العليا.

نعرض في ما يلي أهم ما طرحه المحاضران (الجميلي والشمري) عن تداعيات الحدث السوري الذي وُصف بأنه زلزال سياسي ستطال تداعياته بلدان عديدة في المنطقة فضلاً عن تأثيراته على توازنات القوى في المشهد العالمي ، وكذلك السيناريوهات المتوقعة، وما هو المطلوب من القوى السياسية العراقية لتجنيب العراق تشظيات الزلزال السوري.

السيناريوهات المتوقعة:

الزلزال السوري مفتوح على سيناريوهات كثيرة ستؤدي إلى تغيير في الجغرافيا السياسية للمنطقة، وهنالك ثلاثة سيناريوهات متوقعة هي كالتالي:

1-السيناريو الأرجح حسب معطيات الوضع الحالي هو أن تنجح المرحلة الإنتقالية وتستقر الأوضاع في سوريا نظراً لوجود توافق عليه بين تركيا والولايات المتحدة ودول عربية مؤثرة في الساحة السورية، وهذا السيناريو يخدم العراق ونقصد هنا الحكومة أو"عراق الدولة" ، كما يخدم دول أخرى منها تركيا وقطر والأردن إلى حد ما، وكذلك يخدم دول الإتحاد الأوربي التي تريد إعادة اللاجئين السوريين لديها، فيما توجد مخاوف لدى بعض الدول العربية منها مصر والإمارات والسعودية التي تخشى أن يؤدي هذا السيناريو إلى تعزيز نفوذ الإخوان المسلمين في المنطقة.

2–سيناريو الفوضى وهذا سيكون مطلوباً من جماعات خارج الدولة وبعض الحركات المتطرفة سواء داخل سوريا أو خارجها، وهذا السيناريو قد لا ينتج عن صراعات داخلية في سوريا فحسب ، وإنما بتدخل من ارادات خارجية متصارعة في الساحة السورية ترى في الفوضى فرصة لتحقيق مصالحها وأهدافها.

3–سيناريو التقسيم، وهذا ما تريده "إسرائيل" وكانت تعمل عليه منذ سنوات، والهدف هو تقسيم سوريا إلى أربع كيانات للعرب السنة وللعلويون وللأكراد وللدروز الذين لا مشكلة لديهم مع "إسرائيل".

هذا السيناريو هو الأخطر ولو تحقّق فستكون له إرتدادات خطيرة على الساحة العراقية وقد يؤدي إلى تنامي دعوات لتقسيم مماثل في العراق.

الموقف العراقي المناسب تجاه التطورات في سوريا

بعد انتهاء محاضرتيّ الدكتور سلمان الجميلي والدكتور محمد الشمري دارت نقاشات معمقة شارك فيها الحضور حول الموقف المناسب الذي يتوجب على العراق إتخاذه تجاه تطورات الأحداث في سوريا، وقد أجمع المشاركون في الندوة على دعوة الحكومة العراقية للتعامل مع هذه التطورات بالحكمة ومد يد العون للشعب السوري والعمل على فتح صفحة جديدة من العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقيّن العراقي والسوري، وأكدوا أهمية الخروج برؤية عراقية تحفظ لسوريا وحدتها ونحافظ على أوضاعنا السياسية والأمنية بحيث لا تنالها أضرار ما حدث في سوريا.

كما تقدم المشاركون في الندوة بجملة من المقترحات للقيادات السياسية العراقية وصناع القرار العراقي يمكن إجمالها على النحو التالي:

١– الصراع على سوريا مفتاح الصراعات الأخرى في المنطقة فسوريا مفتاح الشرق الأوسط وخاصرته الرخوة، ولفهم التطورات والتعامل بحكمة معها نحتاج في العراق إلى عقل سياسي ديناميكي منفتح وأن لا نستند للتاريخ في تفسير وفهم الحاضر.

٢– من المناسب أن يكون للحكومة العراقية دور رائد في مساعدة سوريا راهناً، وان تطرح مبادرة سياسية على هذا الصعيد، وأن تفتح قنوات إتصال رسمية مع الحكومة الإنتقالية السورية ورجالات العهد الجديد بما في ذلك هيئة تحرير الشام، فالتأخير في إتخاذ هكذا خطوات لن يكون في صالح الدولة العراقية.

٣- هنالك مصالح عديدة للعراق مع سوريا يمكن أن تتعزّز في مرحلة ما بعد نظام بشار الأسد، ومن ذلك إمكانية إعادة تشغيل إنبوب تصدير النفط العراقي عبر ميناء بانياس على البحر المتوسط، وضم سوريا إلى مشروع طريق التنمية، تطوير السياحة الدينية بين البلديّن، وربط خطوط سكك الحديد العراقية مع سوريا، تطوير التجارة البينية وغير ذلك.

٤- يأمل المشاركون في الندوة أن تبادر الحكومة وجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني إلى تقديم مساعدات عاجلة إلى سوريا في المرحلة الراهنة كما فعلنا مع لبنان.

٥- ينبغي تحاشي اسلوب النظام السوري السابق الذي احتضن البعثيين العراقيين، وعدم السماح بتحول العراق إلى ملاذ آمن لأركان نظام بشار الأسد.

٦- ينبغي العمل بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك وسائل الإعلام، لتغيير الصورة الذهنية السائدة لدى الشعب السوري بأن الحكومة العراقية كانت تدعم بقاء نظام بشار الأسد. وتصدير صورة ذهنية جديدة تؤكد حرص العراق على مستقبل سوريا واحترامه لإرادة الشعب السوري.

٧- يمكن إستثمار علاقات العراق الجيدة مع تركيا للتنسيق حول مساعدة سوريا في مرحلتها الإنتقالية ومنع إنزلاقها للفوضى، ويمكن أيضا استثمار العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ذات الإتجاه.

٨- التركيز في الخطاب الرسمي العراقي على القرار الدولي 2254 بوصفه مرجعية مناسبة للمرحلة الانتقالية.

٩- اعتماد توصيات المرجعية الدينية العليا الأخيرة بما يحقق الإصلاح السياسي في العراق وتحصينه من الإحتمالات السلبية، والعمل على تمكين النخب من أصحاب الكفاءات من تسلم المسؤوليات في إدارة مؤسسات الدولة وكذلك الإستفادة من مشورة الباحثين والمراكز البحثية.

١٠- العمل على تحقيق التلاحم الوطني وحل الخلافات مع إقليم كردستان وطمأنة كل المكونات وتعزيز ثقتها بالدولة.

١١- إعتماد الديبلوماسية الشعبية راهناً إلى جانب الديبلوماسية الرسمية ، وإطلاق مبادرات للتواصل مع القوى السياسية الجديدة في المشهد السوري.

وفي ختام الندوة أكد الباحث إبراهيم العبادي على ضرورة التحلي بالواقعية السياسية في التعاطي مع تطورات الحدث السوري، وقال " نحتاج الى عقل سياسي ناضج ديناميكي، فمشكلتنا هي في التكلسات السياسية وفي إستحضار التاريخ لقراءة الحاضر".